عالمية الإسلام بدلالة آيات القرآن (سورة الفاتحة و سورة البقرة) . دراسة تحليلية .

Universality of Islam denoted by the verses of the Quran (Fatihah and Al Baqarah Suras) . Analytic Study

احمد جوارنه[1]

[1]كليات بريدة الأهلية – المملكة العربية السعودية d.ahmad.bpc@gmail.com

تاريخ الإرسال : 21/ 7 /2019 تاريخ القبول: 2020/09/07 تاريخ النشر: سبتمبر /2020

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الأدلة التي تظهر عالمية الإسلام من خلال آيات القرآن الكريم باتباع المنهج التحليلي لآيات سورتي (الفاتحة والبقرة) كعينة منتقاة من سور القرآن كاملاً وبشكل متسلسل من خلال الاجابة على السؤال التالي :

1. ما هي الآيات الدالة على عالمية الاسلام في سورتي (الفاتحة والبقرة) في القرآن الكريم ؟ .

حيث قام الباحث بمراجعة الأدب التربوي ، والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ، ومن ثم القيام بتحليل آيات السورتين عينة الدراسة ، حيث توصل الباحث الى (23 آية) من سورتي الفاتحة والبقرة تدل دلالة مباشرة وغير مباشرة على عالمية الاسلام .

الكلمات المفتاحية: عالمية ، الاسلام ، آيات القرآن ، الفاتحة ، البقرة .

Abstract

This study aims at identifying the evidences which show the universality of Islam through verses of Holy Qur'an by following the analytic methodology for the verses of both (Fatiha and Al Baqara) as selected samples from the verses of the whole Quran and of its suras sequently by answering the following questions.

Q 1. What are the verses that show the universality of Islam in Al Fatiha and Al Baqarah suras in Holy Quran?

The researcher has revised educational literature and previous studied related to the topic. Then he has analyzed the verses of the suras which and the samples of the study. The

المؤلف المرسل: احمد جوارنه الميل :d.ahmad.bpc@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

researcher has found ----- verses from Al Fatiha and Al Baqarah suras which directly and indirectly denote the universality of Islam.

Key words:UNIVERSALITY, AL QURAAN VERSES, AL FATIHA, AL BAQARAH

المقدمة

للإنس والجن وباقي المخلوقات التي خلقها الله تعالى جاء الإسلام ، دين عالمي ارتضاه الله تعالى لجميع الخلق في كل زمان ومكان، وكذلك جاءت تشريعاته شاملة وكاملة وخالدة لا تختص بزمان دون زمان ولا بقطر دون غيره ,ولا بخلق دون سواهم , وهذا ما جعل المسلمين الأوائل ينطلقون في الأرض يفتحون قلوب العباد قبل حصون وأسوار البلاد , فأقبل الناس على الإسلام يدخلونه افواجا , موقنين بعالميته .

"وفي رحاب القرآن الكريم نسمع نداءه العالمي وإن فصلتنا عنه حقب بعيدة من الزمان ، ونعي صراحته ومجاهرته ، بأن الإسلام عقيدة لا ينفرد بها شعب أو مجتمع بعينه ،ولا يختص ببلد أو بلاد معينة ، بل هو دين ذو قوانين تسري على الأفراد على اختلافهم من العنصر ، والوطن، واللسان ، ولا يفترض لنفوذه حاجزاً بين بني الإنسان ، ولا يعترف بأية فواصل وتحديدات جنسية أو إقليمية أو زمنية فهو عام في المكان والزمان.[1]

والمتفحص لآيات القرآن الكريم ، سيجد العديد من الآيات التي تدل على عالمية الاسلام : سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

ويكاد الباحث يجزم بأن مثل هذه الآيات تتجاوز الخمسمائة آية (500 آية) كلها تشير الى عالمية هذه الرسالة بصورة مباشرة او غير مباشرة، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر :

1. {الْحَمْدُ ّلله رَبِّ الْعَالَمِين} [الفاتحة:2]
2. {قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِين} [الأعراف:61]
3. {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ ّ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِين} [يونس:37]
4. {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين} [الشعراء:192]
5. {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون} [سبأ:28]

وفي نفس السياق ، لم تخل السنة النبوية من الاشارات المباشرة وغير المباشرة على عالمية الاسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذه الاشارات ما أورده .[2] :

أ- قوله صلى الله عليه وسلم موجها الخطاب إلى قومه : " والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ". [3]

ب- إرساله صلى الله عليه وسلم السفراء إلى جميع الزعماء والملوك، فبعث سفراءه يحملون كتبه إلى قيصر الروم، وكسرى فارس، وعظيم القبط، وملك الحبشة، والحارث بن أبي شمرا الغساني ملك تخوم. وبعث الرسل ومعهم الكتب منه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء دليل قاطع على عالمية رسالة الإسلام التي جاء بها صلى الله عليه وسلم .[4]

كما أنه لا يخفى على أحد أن السيرة النبوة والدعوة الى الاسلام، لهي من الشواهد البينة على عالمية الاسلام منذ أن بزغ فجره ، حيث تشكلت نواته من فسيفساء الشعوب والأعراق الموجودة على الأرض آنذاك ، فكان من صحابته صلى الله عليه وسلم : الصحابي الجليلأبو بكر الصديق رضي الله عنه (عربي)، وصهيب الرومي (رومي)، وبلال بن رباح (حبشي)، وسلمان (فارسي)، وعبد الله بن سلام (من بني إسرائيل)، وكلهم آمنوا برسالة النبي صلّى الله عليه وسلّم وعاشوا مشاعرالأخوة تحت ظلال الإسلام.

وللوقوف على تلك الحقائق، فانه من الضروري اثبات ذلك بالطرق العلمية البحثية، مما دفع الباحث بعمل هذه الدراسة، والتي تتلخص بمعرفة مواطن العالمية في آيات القرآن الكريم بصورة مباشرة وغير مباشرة، حيث اقتصر التحليل على أول سورتين من سور القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة) ، وذلك لكثرة الآيات الدالة على عالمية هذا الدين والتي لا يسعها بحث أو بحثين أو ثلاثة أو .... .

مشكلة الدراسة

على الرغم من معرفتنا اليقينية كمسلمين ، بأن هذا الدين جاء للبشرية جمعاء ، دون اقتصاره على لون أو عرق أو جنس، إلا أننا بحاجة الى ترويج هذه المعرفة للآخرين ، وخاصة من أصحاب الديانات الأخرى ، وغير الناطقين بالعربية على وجه أخص، لاسيما بأن الدراسات التي تشير الى هذه المعرفة لا تتعدى بعض المقالات المنشورة على صفحات المواقع الالكترونية ، والتي تستعرض بعض الأدلة العامة على عالمية الاسلام ، إلا أنه لم يجد الباحث على حد علمه دراسة شبيهه بهذه الدراسة، تقوم باستعراض الأدلة على عالمية الاسلام في القرآن الكريم بشكل تحليلي ومتسلسل ، مما يعطي هذه الدراسة الأهمية النوعية في حداثة الموضوع وتميزه . وذلك من خلال اتباع الباحث المنهج التحليلي لآيات سورتي (الفاتحة و البقرة) كعينة منتقاة من سور القرآن كاملاً وبشكل متسلسل على أن تجيب الدراسة عن السؤال التالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. ما هي الآيات الدالة على عالمية الاسلام في سورتي (الفاتحة والبقرة) في القرآن الكريم ؟

منهج الدراسة: اعتمد الباحث المنهج التحليليوالوصفي ، وذلك بجمع بعض الادب النظري المتعلق بعالمية الاسلام ، ثمّ الشروع بعملية تحليل الآيات عينة الدراسة للوقوف على الآيات الدالة على عالمية الاسلام، ومن ثمّ الوصول إلى النتائج المرجوة .

وقد اعتمد الباحث تفسير الطبري للوقوف على تفسير معاني الآيات القرآنية، وذلك لأن هذا التفسير يعد من أشهر الكتب الإسلامية المختصة بعلم تفسير القرآن الكريم عند أهل السنة والجماعة، ويُعِدُّه البعضِ المرجعَ الأول للتفسير بالمأثور ؛حيث يذكر الآية من القرآن، ثم يسرد أقوال الصحابة والتابعين في تفسيرها بأسانيدها، ويسرد الأحاديث النبوية بأسانيدها، والأحكام الفقهية .

ولضمان سلامة التحليل ومنطقيته قام الباحث بالإجراءات الآتية :

- تم استخدام وحدة التحليل (الآية) .
- جعل فئة التحليل الآيات التي تدل دلالة مباشرة وغير مباشرة على عالمية الاسلام .
- تم اجراء معاملات الصدق والثبات لعملية التحليل على النحو الآتي :

الصدق : قام الباحث بعرض أداة التحليل (بطاقة التحليل) على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص التربوي والشرعي (ملحق 1) لأخذ وجهات نظرهم بذلك وعمل التعديل اللازم في ضوئها ، وقد أقر المحكمون الأداة بصورتها النهائية (ملحق 2) .

الثبات : استعان الباحث بمدرس الثقافة الاسلامية في كليات بريدة الاهلية الأستاذ(جار الله بن سليمان المشيطي) ليكون محللا آخر ، ووضح للمحلل القواعد والإجراءات العلمية التي تتبع في تحليل المحتوى –مع علم ذلك المدرس بها – وبطاقة التحليل المستخدمة في ذلك ، وحتى يحصل الباحث على مصداقية عالية للتحليل قام بتحليل عينة من سورة البقرة (الآيات 1 –50) أمام المحلل ، وطلب من المحلل أن يقوم بدوره بتحليل عينة أخرى ، وهكذا ... حتى اطمأن الباحث إلى قدرة المحلل على إجراء عملية التحليل . ومن ثم قام الباحث والمحلل الآخر بعملية التحليل لآيات القرآن الكريم في سورتي (الفاتحة والبقرة) ، وبشكل مستقل ، ثم قام الباحث باستخدام النسبة المئوية للاتفاق بينه وبين المحلل الآخر في عدد الآيات التي اتفقا عليها ، وعدد الآيات التي لم يتفقا عليها بواسطة معادلة كوبر (cooper) وهي :

$$\text{ثبات الملاحظين} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} \times \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\ \%$$

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين (الباحث والمحلل الآخر) (95%) وهي نسبة عالية ، تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل ، مما يعني ان اداة التحليل تتصف بثبات عال يجعلها صالحة لغايات التحليل .

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من سور القرآن الكريم كاملاً من الفاتحة الى الناس .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من سورتي الفاتحة والبقرة ، حيث تم اختيار العينة بطريقة مقصودة ليتسنى للباحث الوصول الى تحقيق هدف الدراسة وهو معرفة الآيات التي دلت على عالمية الإسلام بصورة متسلسلة .

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تم تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة على النحو التالي:

عالمية الاسلام :

العالميّة في اللغة : اسم مؤنَّث منسوب إلى عالَم ، وهو مصدر صناعيّ من عالَم : حركة إنسانيّة تعمل على خدمة البشريّة ، والتَّقارب بين الشُّعوب دون المساس بهُويّاتها وخصوصيّاتها الثقافيَّة . [5]

عالميّة الإسلام في الاصطلاح : هي خاصيّة من خصائص الرّسالة المحمّديّة التي تميّزت بها عمّا سبقها من الشّرائع والرّسائل السّماويّة ، فالإسلام وشريعته قد جاءت للعالمين إنساً وجناً، على اختلاف ألوانهم، وأعراقهم، وأجناسهم، وإنّ هذا المعنى يعني أنّ خطاب هذه الرّسالة قد جاء للنّاس كافّة بحيث يلزم كلّ إنسان سمع بهذه الرّسالة أن يؤمن بها كرسالة خاتمة ختمت جميع الرّسائل السّماويّة التي سبقتها.[6]

الدلالة في اللغة : مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده.[7]

التعريفات الاجرائية :

عالمية الاسلام بدلالة آيات القرآن : وهي التوصللآيات القرآنية التي تدل وتوضح للجميع بأن الإسلام دين للجميع (الجن والإنس) من سورتي (الفاتحة والبقرة) بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، تحت المعاني التالية :

1. الآيات التي تخاطب الناس بصورة مباشرة بقوله تعالى : (**يا أيها الناس...**) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الآيات التي توضح معاني الربوبية والتي لا تختص بالمسلمين وغير المسلمين، كما في قوله تعالى : (الْحَمْدُ ّلله رَبِّ الْعَالَمِين) .
3. الآيات التي تتكلم عن المشاهد الكونية التي تشترك فيها جميع المخلوقات في السماوات والأرض كما في قوله تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ) .
4. الآيات التي تتكلم عن بعض الخصائص الفسيولوجية عند المخلوقات (الجن ، الانس ، الحيوان ، النبات) كما في قوله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ ...) .
5. الآيات التي فيها نهي عن شيء ضار ، أو أمر في شيء نافع لجميع بني البشر، كما في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً ...) .
6. الآيات التي فيها أمر بمعروف أو نهي عن منكر لا يختلف عليه أي أحد من بني البشر، ويدخل في ذلك الدعوة للأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الأخلاق السيئة بشكل عام ، كما في قوله تعالى :{إِنَّ ّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون} [النحل:90] .

نتائج الدراسة :

بعد أن قام الباحث بتحليل آيات سورتي (الفاتحة والبقرة) للوقوف على الآيات التي تدلل على عالمية الاسلام فيهما ، وبعد أن اكمل الباحث عملية التحليل ، أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية :

أولاً : الآيات القرآنية الدالة على عالمية الاسلام في سورة الفاتحة :

1. {الْحَمْدُ ّلله رَبِّ الْعَالَمِين} [الفاتحة:2]

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى :(رَبِّ الْعَالَمِين)، حيث تشير الآية الى أن الله تعالى هو رب كل المخلوقات في كل زمان ومكان ، وهذا ما ذهب اليه (الطبري) بقوله : العالَمون جمع عالَم، والعالَم: جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، كالأنام والرهط والجيش، ونحو ذلك من الأسماء التي هي موضوعات على جِمَاعٍ لا واحد له من لفظه. والعالم اسم لأصناف الأمم، وكل صنف منها عالَمٌ، وأهل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل قَرْن من كل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان. فالإنس عالَم، وكل أهل زمان منهم عالمُ ذلك الزمان. والجنُّ عالم، وكذلك سائر أجناس الخلق، كلّ جنس منها عالمُ زمانه. [8]

ثانياً : الآيات القرآنية الدالة على عالمية الاسلام في سورة البقرة :

1. **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة :8]**

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها : بأن هناك طائفة من الناس في كل زمان ومكان يظهرون الاسلام والمودة له وللمسلمين ويخفون الكفر ، وهذا هو ما يسمى بالنفاق العقدي .

وهذا ما ذهب اليه الطبري : وأجمعَ جميع أهل التأويل على أنّ هذه الآية نزلت في قوم من أهلِ النِّفاق ، وأن هذه الصِّفة صِفتُهم. (268) .

2. **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة :21]**

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)**، حيث خاطب الله تعالى الناس جميعا ودعاهم الى توحيده توحيداً يشترك به كل الناس وهو توحيد الربوبية ، والذي يندرج تحته بأن الله تعالى هو وحده الخالق والمدبر والرازق في هذا الكون ، وهذا ما أشار اليه (الطبري) وذلك من جانبين :

الأول : أن الحق سبحانه وتعالى حينما يخاطب الناس في القرآن الكريم ، فلابد أن يكون الخطاب للناس في كل زمان ومكان . منذ نزول القرآن الكريم إلى يوم القيامة.

ثانياً : أن الله تعالى دعا الناس الى توحيد الربوبية والذي يدخل به جميع الخلق ، فهو سبحانه لا يحرم خلقا من خلقه من عطاء ربوبيته في الدنيا . فالشمس تشرق على المؤمن والكافر . والمطر ينزل على من قال لا إله إلا الله ومن ستر وجوده تعالى : والهواء يتنفس به ذلك الذي يقيم الصلاة والذي لم يركع ركعة في حياته . والطعام يأكله الذي يحب الله والذي يكفر بنعم الله . . ذلك أن هذه عطاءات ربوبية يعطيها الله تعالى لكل خلقه في الدنيا .

ثم أتبعها جل وعلا بقوله :**{ الذي خَلَقَكُمْ والذين مِن قَبْلِكُمْ }** ومعناه أن من مقتضيات العبادة . أن الله هو خالق الناس جميعا . ولـيس في قضية الخلق شبهة؛ لأنه لا أحد يستطيع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يدعي أنه خلق نفسه ، أو خلق هذا الكون .[9]

3. {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة:22] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى :(**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ**)حيث جاءت هذه الآيات لتبين للناس جميعاً بعض المنح الإلهية الداخلة في معنى الربوبية التي يستحقها جل وعلا ، من تسهيل العيش على هذه الارض ، ورفع السماء فوقها بلا عمد ، وما فيهما من خيرات تعود بالنفع على جميع مخلوقاته .

والى هذه المعاني ذهب (الطبري) : فبعد أن بين لنا الحق سبحانه وتعالى أن عطاء ربوبيته الذي يعطيه لخلقه جميعا ، المؤمن والكافر ، كان يكفي لكي يؤمن الناس ، كل الناس . . أخذ يبين لنا آيات من عطاء الربوبية . ويلفتنا إليها لعل من لم يؤمن عندما يقرأ هذه الآيات يدخل الإيمان في قلبه . فيلفتنا الله سبحانه وتعالى إلى خلق الأرض في قوله تعالى :{ **الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض فِرَاشاً** } .

والأرض هي المكان الذي يعيش فيه الناس ولا يستطيع أحد أن يدعي أنه خلق الأرض أو أوجدها . إذن فهي آية ربوبية لا تحتاج لكي نتنبه إليها إلى جهد عقلي . لأنها بديهيات محسومة لله سبحانه وتعالى . وقوله تعالى : « فراشا » توحي بأنه أعد الأرض إعداداً مريحاً للبشر . ويأتي الحق سبحانه وتعالى إلى السماء فيقول : « والسماء بناءً » والبناء يفيد المتانة والتماسك . أي أن السماء وهي فوقك لا نرى شيئا يحملها حتى لا تسقط عليك . إنها سقف متماسك متين . . ويؤكد الحق هذا المعنى بقوله تعالى :{ **وَيُمْسِكُ السمآء أن تَقَعَ عَلَى الأرض إِلاَّ بِإِذْنِهِ** } [الحج : 65] .وفي آية أخرى يقول :{ **وَجَعَلْنَا السمآء سَقْفاً مَّحْفُوظاً** } [الأنبياء : 32] .ثم جاء بآية أخرى :{ **وَأَنزَلَ مِنَ السماءمَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثمرات رِزْقاً لَّكُمْ** } .

فكأن الحق سبحانه وتعالى وضع في الأرض وسائل استبقاء الحياة . فلم يترك الإنسان على الأرض دون أن يوفر له وسائل استمرار حياته . فالمطر ينزل من السماء ، والسماء هي كل ما علاك فأظلك . فينبت به الزرع والثمر ، وهذا رزق لنا.

فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يلفتنا بهذه الآية الكريمة إلى أن نفكر قليلاً ، فيمن خلق هذا الكون . لنعرف أنه قبل أن يخلق الإنسان خلق له عناصر بقائه .[10]

4. {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} [البقرة:44] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معنى العالمية في هذه الآية :

تظهر هذه الآية توجيها ربانيا الى الأسلوب الأمثل للدعوة الى الخير بكافة أشكاله،سواء كان أمرا بمعروف، أو نهيا عن منكر، بأن يتبنى ذلك الشخص ما يدعوا اليه من خير ، ليكون سلوكاً ظاهرا منه ، ثم يدعو به الآخرين .لأن الدين كلمة تقال، وسلوك يفعل.

وأن هذا الامر لا يختص بقوم معينين ، بل يندرج على جميع بني البشر ، وهذا ما ذكره (الوطبان) : ولئن كان الخطاب في الآية الكريمة لأهل الكتاب أو اليهود منهم أو المنافقين، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكل من يقع فيما ذمته الآية يلحقه الذم والتوبيخ ويكون الخطاب متوجهاً له كذلك.[11]

في حين ذكر (الطبري) ان هذه الآية نزلت في أهل الكتاب والمنافقون، اذ كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ، ويدعون العمل بما يأمرون به الناس ، فعيرهم الله بذلك ، فمن أمر بخير فليكن أشد الناس فيه مسارعة. (8) .

5. {وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} [البقرة :130] {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [البقرة :131] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى :{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}فقد جاء معنى العالمية في هذه الآية على لسان ابراهيم عليه السلام في معرض جوابه على الله تعالى ، بعدما طلب منه الله تعالى الاخلاص بالعبادة ، فرد إبراهيم عليه السلام : بأنه أسلم وخضع لرب جميع المخلوقات .

والى ذلك ذهب الطبري : وأما معنى قوله : " قال أسلمت لرب العالمين " ، فإنه يعني تعالى ذكره ، قال إبراهيم مجيبا لربه : خضعت بالطاعة ، وأخلصت العبادة ، لمالك جميع الخلائق ومدبرها دون غيره. [12]

6. {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى ُ وَمَا كَانَ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (إِنَّ ّ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) . وذلك أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله تعالى أكد على أن رأفته و رحمته جل وعلا ليست مختصة بطائفة معينة أو جنس أو عرق أو لون ، وانما لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة .

والى ذلك ذهب (الطبري) : أن الله بجميع عباده ذُو رأفة.و" الرأفة "، أعلى مَعاني الرحمة ، وهي عَامَّة لجميع الخلق في الدنيا ، ولبعضهم في الآخرة. وأما " الرحيم " : فإنه ذو الرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة . [13]

7. {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ جَمِيعًا إِنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة :148] .

معنى العالمية في هذه الآية : يتمثل معنى العالمية فيها بموقعين :

الأول : بقوله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ...) حيث وصف الله اتجاهات وميول أصحاب الأديان ، بانه لكل أهل ديانة قبلة يتجهون اليها ، فلليهوديّ قبلة هو موليها ، وللنصراني قبلة هو موليها ، وللمسلم أيضا قبلة يتجه اليها ، وهذا الأمر ينسحب على باقي أصحاب الديانات الأخرى في العالم حتى يومنا هذا .

والى ذلك ذهب (الطبري) : ولكلٍّ وجهة هو موليها " ، فلليهوديّ وجهة هو موليها ، وللنصارى وجهة هو موليها ، وهداكم الله عز وجل أنتم أيها الأمَّة للقِبلة التي هي قبلة. فلكل أهل ملة وجهة هو مستقبلها وموجه وجهه اليها . [14]

الثاني : بقوله تعالى :(أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ جَمِيعًا ...) وهنا يخبرنا الله تعالى بانه سيجمعنا (كل الخلائق) في أي بقعة من بقاع الأرض كنا ، ليوم الجمع ، يوم القيامة لتجزى كل نفس بما كسبت . والى هذا المعنى ذهب (الطبري) أي انه في أيّ مكان وبقعة تهلكون فيه ، يأت بكم الله جميعًا يوم القيامة ، إن الله على كل شيء قدير .[15]

8. {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة :164] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بكل ما جاءت به الآية من أدلة ذكرها الله لكل انسان يعمل العقل والمنطق، ويرجع الى جادة الصواب بالحجة والبرهان أن الله تعالى هو المدبر والخالق وحده لهذا الكون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدليل هذه الآيات الكونية المشاهدة للعيان والتي لا يعقلها الا أصحاب العقول الراجحة والمستنيرة، من كل بني البشر ، فالتفكر والتدبر واعمال العقل لا يخـــتص بالمسلمين ، ولا بالعرب ، بل بكل بني آدم عليه السلام .

فيلفت الله تعالى انتباهنا الى خلقه للسماء، وما فيها من كواكب وأبراج وأجرام تسير بمداراتها بشكل دقيق، والأرض وما فيها من جبال وسهول وأودية وبحار ومحيطات ، كما يذكر لناتعاقب الليل والنهاربصورة منتظمة على مدار العام بتوقيت دقيق دون تأخير ولا تقديم ، ويذهب بنا الى البحر ليصور لنا جريان السفن العملاقة فيه ، والتي ينتفع بها الناس بصور مختلفة ، كما يصف لنا المطر الذي ينزل من السماء بأمره فيحيي الأرض بعدما أجدبت ، ثم يأتي على الرياح وكيف يسيرها ، فمرة للمنفعة ، واخرى للدمار والعذاب، وكذلك السحاب المسخر بين السماء والأرض، فينخفض تارة، ويعلو أخرى، يسوقه الى أي بلد شاء . كلها آيات تدل على أنما خالقها واحد سبحانه .

والى هذه المعاني ذهب (الطبري) فقال : نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة : " وإلهكم إله واحدٌ لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " ، فقال كفار قريش بمكة : كيف يَسعُ الناسَ إله واحد ؟ فأنزل الله تعالى ذكره : " إنّ في خَلق السموَات والأرض واختلاف الليل والنهار " ، إلى قوله : " لآياتٍ لقوم يَعقلون " ، فبهذا تعلمُون أنه إله واحدٌ ، وأنه إله كل شيء ، وخالق كل شيء .

9. {يَـا أَيُّـهَـا الـنَّـاسُ كُـلُـواْ مِـمَّـا فِـي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّـباً وَلاَ تَـتَّـبِـعُـواْ خُطُوَاتِ الـشَّيْطَـانِ إِنَّـهُ لَـكُمْ عَدُوٌّ مُّـبِـين}[الـبـقـرة:168] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها : بخطاب الله تعالى للناس كافة بأن يأكلوا مما جعله حلالا من الأطعمة ، حيث ان الله تعالى لم يحل حلالا ولم يحرم حراما إلا لحكمة أرادها جل وعلا ، فهو الذي خلق البشرية وهو أعلم بما ينفعنا وما يضرنا، وعلى سبيل المثال لا الحصر : فإنه جل وعلا حرم لحم الخنزير لأنه حيوان سبعي بهمي، لحمي عشبي، وهو آكل لكل شيء؛ القمامة الفضلات والنجاسة، وهو مفترس إذ يأكل الجرذان والفئران، وأيضاً الجيف حتى جيف أقرانه. وهنا تكمن فوائده فهو يخلص الأرض من القذارة فهو عبارة عن مكنسة حيوانية، ومضاره بالأمراض التي يحملها الخنزير داخل جسده إذ يبلغ عددها (450) مرضاً، (57) منها طفيلي ينتقل للإنسان ويقتله، وهو المصدر الرئيسي للأمراض الوبائية، إذ يحتوي جسده على (27) مرض وبائي، أيضاً يساهم لحم الخنزير بتصلب الشرايين إذ يحتوي على كمية عالية جداً من الكولسترول على خلاف باقي الحيوانات، ويؤدي إلى العقم، تليف الكبد، السرطانات المختلفة.16 .وبنفس الوقت يحذر بني البشر من اتباع حبائل الشيطان لأنه عدو واضح للجميع .

والى هذا ذهب (الطبري) فقال : يا أيّــها النــاسُ كلوا مما أحـللت لكم من الأطــعمة على لسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسولي محمد صلى الله عليه وسلم فطيَّبْته لكم – مما تُحرِّمونه عَلى أنفسكم من البحائر والسوائب والوصائل وما أشبه ذلك مما لم أحرِّمه عليكم دون مَا حرَّمته عليكم من المطاعم والمآكل فنجَّسته من مَيتة ودم ولحم خنزير وما أهِلّ به لغيري. [17]

10. {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون} [البقرة :179]

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها : بأن الله تعالى بين للنخبة (أصحاب العقول الراجحة العاملة والمتدبرة) من بني البشر على اختلاف أجناسهم والوانهم، ... من المسلمين وغيرهم ، ما يعود عليهم من عظيم الفائدة من فرضه عليهم نظاما محكما في العقوبات .

فيوجه الله تعالى هؤلاء الناس الى الحقيقة البينة الواضحة للعيان، والتي يتجلى فيها بيانه الطريقة المثلى للحد من الجريمة بكافة أشكالها، من خلال قتل القاتل ، كما يوصف الله لنا النتائج المترتبة على تطبيق هذا الحكم، بأنه كم ستصان أرواح من القتل وتحيا أخرى اذا ما طبق هذا الحكم . والى وقت ليس بالبعيد فان دول العالم كانت تنفذ عقوبة الاعدام في القاتل العمد، وبعضها مازال مستمرا الى وقتنا الحاضر كعقوبة رادعة لجريمة القتل .

وفي نفس الوقت أوضح الله تعالى الحكمة من هذا الحكم ، بأنه لعل الناس تنزجر فتترك محارم الله ومآثمه وتتقيه في فعل الطاعات وترك المنكرات.

والقِصَاصُ في اللغة : أَن يُوقَّعَ على الجاني مثلُ ما جَنَى : النَّفْسُ بالنَّفْس ، والجرح بالجرح .
والى ذلك ذهب (الطبري) : قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بقوله : " ولكم في القصَاص حَياةٌ يا أولي الألباب " ، ولكم يا أولي العقول ، فيما فرضتُ عليكم وأوجبتُ لبعضكم على بعض ، من القصاص في النفوس والجراح والشجاج ، مَا مَنع به بعضكم من قتل بعض ، وقَدَع بعضكم عن بعض ، فحييتم بذلك ، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة.[18]

11. {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون} [البقرة :185] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ...) أن الله تعالى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخبرنا أنه أنزل القرآن الكريم ليهدي الناس جميعا الى طريق الحق المستقيم ، بفرائض وأوامر ونواهي واضحة للجميع ، تفصل بين الحق والباطل .

والى هذا ذهب (الطبري) فقال : وأما قوله : " هُدى للناس " ، فإنه يعني رَشادًا للناس إلى سبيل الحقّ وقَصْد المنهج. وأما قوله : " وَبيِّنات " ، فإنه يعني : وواضحات " من الهدى " – يعني: من البيان الدالّ على حدود الله وفرائضه وحلاله وحرامه. وقوله : " والفرقان " يعني : والفصل بين الحق والباطل. [19]

12. {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [البقرة :187] .

معنى العالمية في هذه الآية : يتمثل معنى العالمية فيها بموقعين :

الأول : بقوله تعالى : **(. . . نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ . . .)** وهنا يتكلم الله لنا عن النساء عندما تشغل وظيفة الزوجة التي تريد بناء بيت للزوجية ، فيه سكينة واستقرار ، حيث جاءت العالمية في هذا الجزء من الآية بمعنيين :

أ- **المعنى المادي** : وهذا يتجلى في فراش الزوجية ، وكأن كلا الزوجين لباسا حقيقيا يستر جسد الآخر وهذا ينسحب على كل زوجين في هذا العالم .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : أن يكون كل واحد منهما جُعل لصاحبه لباسًا ، لتجرُّدهما عند النوم ، واجتماعهما في ثوب واحد ، وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه . [20]

ب- **المعنى المعنوي** : وهنا جاء اللباس بمعنى الستر والسكينة والطمأنينة والحياة المستقرة ، وذلك لأن اللباس يستر الجسد ، فالزوج ستر لزوجته ، والزوجة ستر لزوجها في جميع شؤون الحياة .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : أن يكون جَعل كلَّ واحد منهما لصاحبه " لباسًا " ، لأنه سَكَنٌ له ، كما قال جل ثناؤه : **(جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا)**[سورة الفرقان : 47] ، يعني بذلك سكنًا تسكنون فيه. وكذلك زوجة الرجل سَكنه يسكن إليها . (502) .

الثاني : بقوله تعالى : **(. . . كَذَلِكَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُون)**حيث جاءت العالمية في هذا الجزء من الآية بمعنى : أن الله أخبرنا بأوامره ونواهيه وبينها للناس بكل صورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جلية، حتى لا نقع في المحرمات ، والتي هي أساس المفاسد في كل المجتمعات ، في كل زمان ومكان.

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : أن الله بيَن أحكامه ، وحلاله وحرامه ، وحدوده ، وأمره ونهيه ، في كتابة وتنزيله ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم للناس كافه . وذلك ليتقوا مَحارمه ومعاصيه ، ويتجنَّبوا سَخطه وَغضبه . (547) .

13. {وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون} [البقرة :188] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها : بما ان الله تعالى خلقنا فهو أعلم بما في أنفسنا ، وما سنكون عليه ، ولهذا نجده في هذه الآية ينهانا جميعا عن أكل أموال بعضنا بعضا بالباطل (بالحرام) دون وجه حق ، كما أنه ينهانا عن اللجوء للحكام للفصل في مثل هذه الخصومات والتي لا تستند الى أي دليل شرعي ، وانما فقط دعوى بالباطل ، وهذا ما يحدث في عالمنا اليوم إذ يقوم بعض بني البشر بدعاوى باطلة لاغتصاب اموال الغير بكل الوسائل الغير مشروعة ، في كل أنحاء الارض ، فهناك المحاكم النظامية ، وهناك ما يسمى المحامون ، والذين قد يقوموا بدور المدعي صاحب الحجة القوية لاغتصاب مال الغير .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : ولا يأكلْ بعضكم أموال بعضٍ فيما بينكم بالباطل. " وأكله بالباطل " : أكله من غير الوجه الذي أباحه الله لآكليه. وأما قوله : " وتُدلوا بها إلى الحكام " فإنه يعني : وتخاصموا بها – يعني : بأموالكم – إلى الحكام " لتأكلوا فريقا " طائفة (1) من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون.[21]

14. {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون} [البقرة :189] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ . . .)حيث بين الله تعالى الحكمة من حركة هذه الظاهرة الكونية (الأهلة) ، والتي تظهر للعيان لكل انسان على وجه الأرض ، والأهلة جمع هلال وهو أول القمر من أول الشَّهر وآخره، وقد جعلها الله تعالى بمثابة المنظم العام لأوقات الناس في كثير من شؤونهم .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : قال أبو جعفر : ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زيادة الأهلة ونقصانها واختلاف أحوالها ، فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية ، جوابا لَهُم فيما سألوا عنه." هي مَواقيتُ للناس " ، فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم ، ولمناسكهم وحجّهم ، ولعدة نسائهم وَمحلّ دَينهم، والله أعلم بما يُصلح خلقه.[22]

15. {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} [البقرة :204] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها : بان الله تعالى يخبرنا بان هناك بعض الناس يظهر بوجهين لعموم البشر ، فيبدي لك الوجه الحسن بهيئته وكلامه ، ويخفي في قلبه عكس ذلك ، وهذا ما يطلق عليه النفاق الاجتماعي ، بالإضافة الى المعنى العقدي في الآية ، والتي تبين الى انه من الممكن أن يتعامل معك بعض غير المسلمين بوجهين بإظهار الاسلام وإخفاء الكفر ، وهذا ما يسمى بالنفاق العقدي، الذي يخرج صاحبه من دائرة الاسلام الى دائرة الكفر، وتلكما الصفتين تنتشران بين عموم البشر في العالم .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : قال أبو جعفر : وهذا نعت من الله تبارك وتعالى للمنافقين ، بقوله جل ثناؤه : ومن الناس من يعجبك يا محمد ظاهرُ قوله وعلانيته ، ويستشهد الله على ما في قلبه ، وهو ألدُّ الخصام ، جَدِلٌ بالباطل . (229) .

16. {فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ يَعْلَمُ ِالْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ عَزِيزٌ حَكِيم} [البقرة :220] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ**). حيث يبين لنا الله تعالى الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأيتام بشكل عام ، في أي مكان وفي أي زمان ، فأرشدنا الى مخالطتهم بالمعروف ، وتقديم النصح والارشاد لهم بما يحقق لهم الاصلاح، ورعاية الأيتام لا تقتصر على بلد دون اخر ، وانما هي قضية يتسابق لها الأفراد والجماعات والجمعيات الخيرية والمؤسسات في كل انحاء العالم .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : لما نزلت : (وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ، اعتزل الناس اليتامى فلم يخالطوهم في مأكل ولا مشرب ولا مال ، قال : فشق ذلك على الناس ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل : " ويسألونك عن اليتامى قُل إصلاحٌ لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم" .[23]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17. {وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَـئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاس لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [البقرة :221]

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (... **وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)**، بأنه جل وعلا يبين للناس كافة، أحكامه وكيفية التعامل معها وتطبيقها والامتثال اليها، لأنها السبيل الوحيد الى النجاة بهم في الدارين .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : ثم قال تعالى ذكره : " ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون " ، يقول : ويوضح حججه وأدلته في كتابه الذي أنزله على لسان رسوله لعباده ، ليتذكروا فيعتبروا ، ويميزوا بين الأمرين اللذين أحدهما دَعَّاءٌ إلى النار والخلود فيها ، والآخر دَعَّاءٌ إلى الجنة وغفران الذنوب ، فيختاروا خيرهما لهم. ولم يجهل التمييز بين هاتين إلا غبيّ [غَبين] الرأي مدخول العقل. (371) .

18. {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَفَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ إِنَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة :222] .

معنى العالمية في هذه الآية : يتمثل فيها بموقعين :

الأول : بقوله تعالى : **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ ...) .**

عند كل نساء العالم يتخلص الرحم بشكل دوري من جداره الذي يتجدد أيضا بشكل دوري في دورة هرمونية تتراوح مدتها ما بين 21 يوما و35 يوما بمتوسط 28 يوما. في حين تتراوح مدة الحيض – ولا علاقة لها بكميته – ما بين يومين وستة أيام، تختلف بين امرأة وأخرى، وقد تختلف على مدى مدة خصوبة المرأة، كما يختلف سن بداية الحيض بشكل واسع ما بين 11 عام و18 عام ويشهد حاليا انخفاضا عالميا طرحت الكثير من النظريات لتفسيره، أشهرها الاستخدام الواسع للهرمونات في الأطعمة. مع العلم أن متوسط بداية الحيض – وبداية الدورة الشهرية ثلاثة عشر عام ونصف. وتختلف فترات بداية الحيض بين الأجناس المختلفة وتبدأ في أعمار أقل لدى الإفريقيات منها لدى القوقازيات. [24]

هذا هو المعنى العلمي للحيض ، والذي ينطبق على كل النساء على وجه الأرض ، كما جاء في قوله تعالى : (... **فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء ...**)، حيث بين لنا الله تعالى الأسلوب الأمثل في كيفية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يتعامل الرجل مع زوجته في هذه الفترة التي تطرأ على جسد المرأة ، حيث أرشدنا بأنه لا يقترب من المرأة في هذه الفترة بغرض الجماع (المعاشرة الزوجية) لأن غشيانهم سبب للأذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد تسلم المرأة، لأن الغشيان يزعج أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قادرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى وهى إفراز الدم المعروف، ولهذا قدم الله تعالى العلة الموضحة لهذا السلوك فقال : (... **قُلْ هُوَ أَذًى** ...) ، ولا يجوز للرجل الاقتراب من زوجته في فترة الحيض حتى تنتهي وتغتسل من هذا الأذى .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : " والأذى " هو ما يؤذى به من مكروه فيه. وهو في هذا الموضع يسمى " أذى " لنتن ريحه وقذره ونجاسته ، وهو جامع لمعان شتى من خلال الأذى ، غير واحدة. وأما في قضية الاعتزال : حدثني علي بن داود قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : " فاعتزلوا النساء في المحيض " ، يقول : اعتزلوا نكاحَ فُروجهنّ .

الثاني : بقوله تعالى : **(. . . فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ّ . .) .**

حيث وجهنا الله تعالى الى الاجراء السليم والوقت الذي يجوز به مباشرة المرأة الحائض ، حيث بين لنا ولكل الناس أنه اذا انقطع دم الحيض عنها ، واغتسلت بالماء يجوز للرجل مباشرتها بالجماع ، ولكن في المكان المحدد للجماع وهو الفرج ، ومفهوم المخالفة لهذا الكلام أنه لا يجوز للرجل أن يباشر زوجته الا في المكان الذي يأتي منه الولد وهو (الفرج)، وقد حرَم الاسلام أن يأتي الرجل زوجته في دبرها ، لما يترتب على ذلك من أضرار جسدية ، وكذلك نفسية ، لأنه فعل يخالف الفطرة السليمة للبشر .

ولهذا قال ابن القيم : " إن الدبر لم يتهيأ لهذا العمل ولم يخلق له ، وإنما هيء له الفرج " .ثم ذكر من الناحية الطبية : " فإن ذلك مضر بالرجل ولهذا ينهى عنه عقلاء الأطباء من الفلاسفة وغيرهم لأن للفرج خاصية في اجتذاب الماء المحتقن وراحة الرجل منه والوطء في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع الماء ولا يخرج كل المحتقن لمخالفته للأمر الطبيعي ". (ابن قيم الجوزية ، 1998)[25].

وقد أثبت الطب الحديث صحة ما ذهب إليه ابن القيم حيث بين (د . محمد عبد الحميد شاهين) أستاذ الفقاريات وعلم الأجنة المساعد بقسم العلوم البيولوجية كلية التربية جامعة عين شمس في بحثه حول العلاقة الجنسية بين الإسلام والطب دراسة نسيجية مقارنة بين المهبل والشرج، أن التركيب لكل من المهبل وقناة الشرج مرتبط ارتباطا كليا بالوظيفة المنوط به القيام بها فبطانة المهبل تختلف عن بطانة الشريج والوسط الحامضي يختلف عن وسط قناة الشرج ، والعضلات التي تساهم في حركة المهبل تختلف عن تلك التي تسبب الإنقباضات في قناة الشرج ، والألياف المرنة الكثيرة التي تسبب في مرونة المهبل لا توجد في الشرج ، بمعنى أن المهبل مهيأ تماما لأداء وظيفته وهي استقبال عضو الجماع وكمر للولادة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما وظيفة الشرج الرئيسية هي المساهمة مع المستقيم في إخراج فضلات الطعام على هيئة براز وسبحان الله كيف يستخدم ممر مهيأ لخروج الفضلات على هيئة براز كبديل لمكان آخر مهيأ لخروج خلق جديد .[26]

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : " فأتوهن من حيث أمركم الله " ، يقول : في الفرج ، لا تعدوه إلى غيره ، فمن فعل شيئًا من ذلك فقد اعتدَى.

19. {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [البقرة :223] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ...) .

بأن الله تعالى أرشدنا الى الفطرة السليمة بممارسة العملية الجنسية القائمة بين الرجل وزوجته (العلاقة الشرعية) ، حيث تعتبر نساؤنا مكان لزرع أولادنا ، ثم ترك لنا حرية الكيفية التي تتم بها هذه الزراعة (المعاشرة الزوجية) أو (الجماع)، فيستطيع الرجل أن يأتي زوجته في المكان المحدد لزراعة الأولاد (في القبل) بأي طريقة أو كيفية شاء ، بما يسمح له اتمام هذه العملية .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : القول في تأويل قوله تعالى :{ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : نساؤكم مُزدَرَعُ أولادكم ، فأتوا مُزدرعكم كيف شئتم ، وأين شئتم. و"الإتيان" في هذا الموضع ، كناية عن اسم الجماع. واختلف أهل التأويل في معنى قوله : " أنى شئتم " .

حدثني عبيد الله بن سعد قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي قال ، حدثني يزيد : أن ابن كعب كان يقول : إنما قوله : " فأتوا حرثكم أنى شئتم " ، يقول : ائتها مضطجعةً وقائمة ومنحرفةً ومقبلةً ومدبرةً كيف شئت ، إذا كان في قُبُلها. (398) .

20. {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير} [البقرة :233] .

معنى العالمية في هذه الآية :

بقوله تعالى :(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...) .

انه توجيه رباني الى كل أم في هذا العالم بأن تقوم بإرضاع ولدها (ذكر ، أنثى) الرضاعة الطبيعية من حليبها ، الذي يبدأ بالتشكل في الثديين بعد الولادة مباشرةً. كما بين الله تعالى للأم المدة المناسبة للرضاعة ، والتي تحقق المنفعة المادية والمعنوية للطرفين (الأم ، الولد) وهي عامان كاملان ، إلا اذا تفرقا بالطلاق فلا بد أن يكون ذلك بالاتفاق لقوله تعالى : (... فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ...) .

وقد ثبت علميا وطبيا ان الرضاعة الطبيعية ذات أهمية بالغة وفائدة كبيرة لصحة الطفل والأم المرضعة على حد سواء (بدنيا ونفسيا ووقائيا) على النحو الآتي : [27, 28]

أولا: بالنسبة للطفل:

1. حليب الأم محفوظ بصورة طبيعية وبنفس درجة حرارة الجسم وخالٍ من الجراثيم الممرضة (معقم وغير ملوث) وجاهز للإعطاء في أي وقت يحتاجه الطفل الرضيع.

2. يحتوي حليب الأم على جميع المواد الغذائية الأساسية المطلوبة لنمو الطفل وبصورة متناسقة حسب عمره ووزنه ومقدرته على الهضم والامتصاص وهو يتغير يوميا لا بل بالساعات حسب متطلباته .

3. يحتوي حليب الأم على الخلايا المناعية الحية والاجسام المضادة للجراثيم والسموم كالخلايا اللمفاوية نوع (ب) والحبيبية والبلعمية والكلوبيولين واللاكتوفيرين والليازوزيم وعامل Bifidus وبعض المكملات Complements وغيرها والتي تكسب جميعها وبشكل متكامل ومتناسق (تعاوني) الطفل مناعة وتجعله مقاوما للعدوى من الأمراض الانتقالية والمعدية خاصة التي تصيب الجهاز التنفسي والهضمي وهذا يفسر كثرة تعرض الأطفال الذين لا يرضعون طبيعيا من امهاتهم لهذه الأمراض وكثرة نسبة الوفيات بينهم ، ففي مادة اللباء الصمغية الصفراء (Colostrum) التي تفرزها الأم من ثديها لمدة ثلاثة أيام بعد الولادة قبل تكون الحليب الناضج فقد وجد انها تحتوي على كميات هائلة من الأجسام المناعية (95 %) والمقاومة للفيروسات والبكتيريا كاللكتوفيرين و الليزوزايم و الانترفيرون والكلوبيولين المناعية وبكميات كبيرة تقل بعد ذلك عند تكوين الأم للحليب المكتمل إلى (25%) وتعمل المقاومة أنواع كثيرة من البكتريا والفيروسات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. السعادة والاطمئنان للطفل وهو يسمع دقات قلب امه وهي تضعه على صدرها بحنان ويشم رائحتها . هذه الدقات التي تعود على سماعها وهو في بطن امه جنينا وهذه الرائحة التي تعزز فيه روح المحبة والعطف والوفاء ورابطة البنوة والطاعة والاحترام , مما يؤدي الى نشوء طفل مستقر نفسيا وعاطفيا , اضافة الى كونه صحيحاً جسميا وبدنيا فضلاً عن تقوية الصلات بين ابناء الاسرة الواحدة اجتماعياً.

ثانيا : بالنسبة للأم :

1. توفير السعادة للأم وهي تشبع غريزة وعاطفة الامومة لديها .
2. تكسب الأم راحة ووقتاً وجهداً اقل مقارنة بالجهد والوقت الذي تصرفه في اعداد الرضاعة الاصطناعية .
3. تعجل في عودة اجهزة جسمهاالى الحالة الطبيعية فيما قبل الحمل خاصة الرحم وملحقاته وذلك بتأثير افراز هرمون oxytocyin من القسم الخلفي للغدة النخامية والذي يزداد افرازه بتأثير العامل الانعكاسي (المص من الثدي) suckling reflex الذي يتم عند الرضاعة من الام .
4. الرضاعة الطبيعية تقلل من نسبة الاصابة بحالات النزف بعد الولادة postpartum bleeding وبالتالي مرض فقر الدم ومضاعفاته .
5. الرضاعة الطبيعية تعمل كمانع حمل طبيعي بتأثير افراز هرمون (البرولاكين) prolactin من القسم الامامي للغدة النخامية الذي يزداد اثناء الرضاعة للطفل من امه وهو اضافة الى كونه مدراً للحليب فهو يثبط المبيض ويؤدي الى ايقاف الدورة الشهرية لفترة محددة وفي بعض الامهات طيلة مدة الرضاعة فبذلك يحصل التباعد بين الولادات مما يفيد الأم والطفل معاً .
6. الرضاعة الطبيعية تقلل من نسبة الاصابة بسرطان الثدي والمبيض فقد لوحظ أن الأمهات اللاتي يرضعن اولادهن خاصة في السن المبكرة يكن أقل اصابة بهذين الدائين بالمقارنة باللاتي لا يرضعن أو من النساء غير المتزوجات .

والى هذا ذهب الطبري :

حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين " ، فجعل الله سبحانه الرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، ثم قال : " فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما " ، إن أرادا أن يفطماه قبل الحولين وبعده كان عليها حقا أن تبلغه – لا أن تزيد عليه إلا أن يشاء، وإذا أراد الأب أن يفطمه قبل الحولين ولم ترض المرأة فليس له ذلك.[29]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21. {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَ سَمِيعٌ عَلِيم} [البقرة :256] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...) :

تظهر سماحة الاسلام جلية في هذه الآية الكريمة ، حيث وجه الله تعالى خطابا لكل البشر على اختلاف دياناتهم ، أنه لا يستطيع أحد أن يجبرهم على الدخول في الاسلام ، وقد بين لهم طريق الهداية وطرق الضلال ، فترك لهم الخيار بالدخول في الاسلام أو العدول عنه .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) :

قال أبو جعفر : ومعنى قوله : " لا إكراه في الدين " . لا يكره أحد في دين الإسلام عليه ، وإنما أدخلت " الألف واللام " في " الدين " ، تعريفا للدين الذي عنى الله بقوله : " لا إكراه فيه " ، وأنه هو الإسلام. وقد وضح الحق من الباطل ، واستبان لطالب الحق والرشاد وجه مطلبه ، فتميز من الضلالة والغواية . [30]

22. {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين} [البقرة :258] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية فيها بقوله تعالى : (... قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ...) .

حقيقة كونية لا يستطيع أحد على وجهه الأرض أن ينكرها أوردها الله تعالى في كتابه على لسان ابراهيم عليه السلام في معرض محاججته لذلك الملك الظالم الجبار الذي يسمى النمرود ، حيث أن ابراهيم عليه السلام استعمل مع هذا الملك الذي يدعي الألوهية منهجية عقلية بحته قائمة على الواقع المحسوس ، اذ ألجمه عندما قال له : بأن الشمس تشرق بأمر الله من المشرق ، فاجعلها تشرق من المغرب . فسكت ذلك الملك الجبار ولم يستطع الرد .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) :

قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : ألم تر ، يا محمد ، إلى الذي حاج إبراهيم في ربه حين قال له إبراهيم : " ربي الذي يحيي ويميت " ، يعني بذلك : ربي الذي بيده الحياة والموت ، يحيي من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء. قال : أنا أفعل ذلك ، فأحيي وأميت ، أستحيي من أردت قتله فلا أقتله ، فيكون ذلك مني إحياء له وذلك عند العرب يسمى " إحياء " ، كما قال تعالى ذكره : (وَمَنْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَحْيَا هَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)[سورة المائدة : 32] وأقتل آخر ، فيكون ذلك مني إماتة له. قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم : فإن الله الذي هو ربي يأتي بالشمس من مشرقها ، فأت بها – إن كنت صادقا أنك إله – من مغربها! قال الله تعالى ذكره : " فبهت الذي كفر " ، يعني انقطع وبطلت حجته.

23. {وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ّ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون} [البقرة :281] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية في هذه الآية بقوله تعالى : (... ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ...) : وهو حساب الله تعالى لجميع الخلائق على ما قدموه في الحياة الدنيا ، فان كان خيرا فخير ، وان كان شرا فشر ، حيث لا يظلم الله أي أحد من البشر على اختلاف دياناتهم وأعراقهم ، وألوانهم ، وجنسياتهم .....

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) :

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : واحذروا أيها الناس يوما ترجعون فيه إلى الله " فتلقونه فيه ، أن تردوا عليه بسيئات تهلككم ، أو بمخزيات تخزيكم ، أو بفاضحات تفضحكم ، فتهتك أستاركم ، أو بموبقات توبقكم ، فتوجب لكم من عقاب الله ما لا قبل لكم به ، وإنه يوم مجازاة بالأعمال ، لا يوم استعتاب ، ولا يوم استقالة وتوبة وإنابة ، ولكنه يوم جزاء وثواب ومحاسبة ، توفى فيه كل نفس أجرها على ما قدمت واكتسبت من سيئ وصالح ، لا تغادر فيه صغيرة ولا كبيرة من خير وشر إلا أحضرت ، فوفيت جزاءها بالعدل من ربها ، وهم لا يظلمون. وكيف يظلم من جوزي بالإساءة مثلها ، وبالحسنة عشر أمثالها ؟! كلا بل عدل عليك أيها المسيء ، وتكرم عليك فأفضل وأسبغ أيها المحسن ، فاتقى امرؤ ربه ، وأخذ منه حذره ، وراقبه أن يهجم عليه يومه ، وهو من الأوزار ظهره ثقيل ، ومن صالحات الأعمال خفيف ، فإنه عز وجل حذر فأعذر ، ووعظ فأبلغ . [31]

24. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ّ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ّ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُواْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة :282] .

معنى العالمية في هذه الآية :

يتمثل معنى العالمية في هذه الآية في موقعين :

الأول: يتكلم لنا الله جل ثناؤه عن قضية لا يكان فرد في هذا العالم الا ويتعامل بها ، ألا وهي الدين ، بل يتعدى الأمر الى الأفراد الى الجماعات والدول .

ولمَا كانت هذه القضية من الضرورة بمكان فقد وضح الله تعالى لبني البشر كيفية التعامل الصحيح في قضية الدين ، بحيث لا تهضم معها الحقوق وتقع الخلافات .

ومن القواعد التي وضعها الله تعالى في قضية الدين ما يلي :

أ – كتابة الدين بين الدائن والمدين ، سواء كان كبيرا أو قليلا ، وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : " فاكتبوه " ، فاكتبوا الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى ، من بيع كان ذلك أو قرض. بالحق والإنصاف في الكتاب الذي يكتب بينهما ، بما لا يحيف ذا الحق حقه ، ولا يبخسه.

ب – الاشهاد على الدين إما برجل أو رجل وامرأتان ، وقد بين (الطبري) هذا بقوله : قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : واستشهدوا على حقوقكم شاهدين. وأما قوله : " من رجالكم " ، فإنه يعني من أحراركم المسلمين ، دون عبيدكم ، ودون أحراركم الكفار .

وقد بين الله تعالى الحكمة من أن يكون في شهادة الدين أو المبايعات رجل أو امرأتين مقابل الرجل ، حيث أن المرأة تكون بعيدة كل البعد غالبا عن المعاملات المالية ، فيمكن أن تنسى بعض التفاصيل فتقوم المرأة الثانية بتذكيرها بقضية الدين أو المبايعة اذا طلبت للشهادة .

وهذا ما ذهب اليه (الطبري) : وَالْمَقْصُودَ بِالشَّهَادَةِ أَنْ يُعْلَمَ بِهَا ثُبُوتَ الْمَشْهُودِ بِهِ , وَأَنَّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ , فَإِنَّهَا خَبَرٌ عَنْهُ .. وأما كون شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل فقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حِكْمَةَ تَعَدُّدِ الاثْنَتَيْنِ فِي الشَّهَادَةِ , وَهِيَ أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ تَنْسَى الشَّهَادَةَ وَتَضِلُّ عَنْهَا فَتُذَكِّرُهَا الأُخْرَى بما وقع به الإشهاد .

الثاني : قضية الاعجاز العلمي والتي ظهرت في الحكمة من أن يكون في شهادة الدين أو المبايعات رجل أو امرأتين مقابل الرجل ، وهذه قضية تعمم على كل نساء الأرض .

ومركزاً للتذكر، وأن الرجل إذا تكلم عمل واحد وبقي الآخر للتذكر، وأما المرأة فإذا تكلم عمل المركز ان، ولذا لا تستطيع التذكر التام لما تشهد به، فتذكرها أختها لئلا يفوتمقصود الشهادة. ولذلك لا يحق للقاضي التفريق بينهما عند الشهادة . [32]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدول التالي يوضح هذه النتائج بالأرقام :

الجدول (1)

عدد ونسب آيات القرآن الكريم التي احتوت على الأدلة المباشرة وغير المباشرة على عالمية الاسلام .

السورة	عدد آيات السورة	التكرارات	النسبة
الفاتحة	7	1	% 14
البقرة	286	28	% 9.79
المجموع	293	29	% 10

الخاتمة :

بتوفيق من الله ، قام الباحث بإتمام جميع عناصر هذا البحث، وتحقيق الهدف الأساسي منه، والذي يظهر وبشكل جلي احتواء آيات القرآن الكريم على العديد من الأدلة المباشرة وغير المباشرة على عالمية هذا الدين (الاسلام)وذلك من خلال اتباع المنهج التحليلي الوصفي لآيات القرآن الكريم في سورتي (الفاتحة والبقرة) كعينة منتقاة من سور القرآن كاملاً ، حيث توصل الباحث الى (29) آية من سورتي من عينة الداسة تدل دلالة مباشرة وغير مباشرة على عالمية الاسلام .

وبناء على ذلك فان الباحث يوصي بما يلي :

1. اجراء المزيد من الأبحاث التحليلية لباقي سور القرآن الكريم ، واستخراج الآيات الاخرى التي تدلل على عالمية هذا الدين .
2. ترجمة هذه الدراسات الى عدة لغات (الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، ...) ليتعرف الناس غير الناطقين بالعربية على عالمية هذه الرسالة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق :

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء المحكمين الذين عملوا على تحكيم أداة الدراسة

الرقم	المحكم	التخصص	جهة العمل
1	د . نضال الشريفين	القياس والتقويم	جامعة اليرموك
3	د . عايد الهرش	مناهج الحاسب الالي	جامعة اليرموك
4	د . علي الجوارنه	مناهج الدراسات الاجتماعية	جامعة أم القرى
5	د . صلاح الدين سالم	مناهج العلوم	كليات بريدة الأهلية
6	د . محمود روحي	علم النفس التربوي	كليات بريدة الأهلية
7	د . نائل قرقز	مناهج التربية الاسلامية	جامعة القصيم
8	د . كمال الخاروف	التربية الاسلامية	جامعة المجمعة

ملحق رقم (2)

بطاقة التحليل

وحدة التحليل	فئة التحليل	بيان العالمية فيها
{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِين}[الفاتحة:2]	(... رَبِّ الْعَالَمِين)	عالمي الإنس والجن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش

1. الهادي، جعفر . (1984) .معالم النبوة في القران الكريم يبحث عن عالمية الرسالة المحمدية وخاتميتها وامية النبي الاكرم واطلاعه على الغيب بأذن الله سبحانه وحياته في القران . محاضرات: الشيخ جعفر السبحاني ، ط 2 ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت .
2. الرقب ، صالح . (2004) . بين عالمية الإسلام والعولمة . مؤتمر التربية الأول "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر" . المملكة العربية السعودية .
3. حنبل ، احمد بن . (1998) . مسند الامام احمد بن حنبل ، 66/2 ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع : الرياض، المملكة العربية السعودية .
4. البيهقي ، أبي بكر احمد بن الحسين . (1988) . دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة . ج 5 ، ص4 ، الريان للتراث : القاهرة .
5. النجار ، محمد ومصطفى، ابراهيم والزيات ، احمد وعبد القادر، حامد . (2010) . المعجم الوسيط . دار الدعوة : القاهرة .
6. مشعل ، طلال . (2016) . مفهوم عالمية الاسلام لغة واصطلاحاً . http://mawdoo3.com.
7. الجوهري ،اسماعيل بن حماد . (1990) . الصحاح (دلل) (4/ 1698). (تاج اللغة وصحاح العربية) ،تح/ أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت– لبنان .
8. الطبري، محمد بن جرير . (2000) . جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف . www.qurancomplex.com .
9. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .
10. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .
11. الوطبان ، عبد الله بن عبد الرحمن . (2015) . في رحاب آيات الحسبة ،{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ...}، http://www.tafsir.net/article/4950
12. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .
13. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

15. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

16. أبو خليف، محمد . (2015) .لماذا حرم الله لحم الخنزير، http://mawdoo3.com .

17. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

18. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

19. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

20. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

21. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

22. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

23. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

24. الجرجاني،علي بن محمد بن علي الزين الشريف . (1983) . كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

25. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب . (1998) . زاد المعاد في هدي خير العباد (ت: الأرناؤوط) (258/4) . مؤسسة الرسالة : بيروت .

26. شاهين ، محمد عبد الحميد . (1990) . العلاقات الجنسية بين الإسلام والطب، دراسة نسيجية (499) ، المؤتمر العالمي الخامس عن الطب الإسلامي .

27. البار ، محمد علي .(1422) . الانحسار الرضاعة خسارة مناعية ، مجلة الاعجاز العلمي – العدد العاشر / ص22 . 25 , هيئة الاعجاز العلمي في القران والسنة , مكة المكرمة.

28. الحبال، محمد جميل و العمري، وميض .(1997) . الطب في القرآن / فوائد الرضاعة الطبيعية . دار النفائس: بيروت (ص 87 .92) .

29. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

30. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

31. الطبري ، محمد بن جرير (2000) مرجع سابق .

32. الزنداني ، عبد المجيد عزيز . (2003) . الحكمة من كون شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=33323

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com